

المشرق

الفلكي اليسوعي انجلو سكي

الاب بطرس دي فراجيل اليسوعي مدرس الطبيعات في مكتبة الطي

عُقدت في ٢٦ شباط المنصرم حفلة حافلة في رومية العظمى لذكر السنة الخامسة والعشرين من وفاة الاب انجلو سكي سليل الرهبانية اليسوعية واحد ائمة العلوم الفلكية في القرن التاسع عشر. وكانت اللجنة القائمة بهذه المظاهرة اختارت لهذا الشأن الردهة الكبرى التي ترين قصر الحجابة الرسولية وكان صدر هذا المجلس البهي مجئلاً بسجوف التحمل والارجوان وفي وسطه تمال ذاك الراهب الوضيع يكتنفه كرب النخل وسعفه. وقد حضر هذه الحلقة عدد وافر من كرادلة واساقفة وجهابذة العلماء ونخبة المدينة يتقدمهم نياقة الكردينال فانوتلي. وقد تليت في هذه النسبة خطب عديدة افاض فيها اصحابها في سعة علوم الاب سكي وفضائله السامية بحيث انه اصبح مثالا حياً لتوافق العلم والدين

وفي مدار السنة الجارية تسارعت المجلات العلمية على اختلاف ترعاتها الى كتابة فصول منها القصيرة ومنها المطولة اطرأت فيها الاب سكي واشادت بذكر اعماله الخطيرة. فوأتينا نحن ايضاً ان نسطر بوجيز الكلام ترجمة ذاك العلامة الفضال ونعرف للشرقيين ما اداؤه من الخدم لعالم العلم والآداب فتقول وعلى الله التكلان:

*

ولد انجلو سكي في راجيو احدى مدن إميلية من اعمال ايطالية في ١٨ حزيران سنة

١٨١٨ من اسرة وجيبة عريقة في الدين . فلماً نشأ جملة والداه في مدرسة وطنه التي كان يديرها الآباء اليسوعيون وامتاز فيها مدة دروسه باجتهاده وحصافة عقله وتوقد فهمه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التقى . ولماً بلغ الخامسة عشرة من سنه اسمعه الله صوته فدعاه الى خدمته في الرهبانية . فلم يتأخر الشاب الورع عن تلبية دعوته تعالى بل اقنع والدنيه على ان لا يحولاً دونه ودون اتمام رغبته

وكان دخول الشاب سكي في الرهبانية اليسوعية في ٣ تشرين الثاني من سنة ١٨٣٣ . وانتظم في سلك المبشرين في رومية العظمى . وبعد ان أسس في قلبه الفضائل الرهبانية مدة سنتين انكب على تحصيل العلوم مباشرة بالآداب اليونانية واللاتينية ثم انقطع لدرس الفلسفة والعلوم اللاحقة بها كالرياضيات والطبيعات وبرز مذ ذاك العهد في معرفة الفلكيات كما لاح لرؤسائه في اثناء جلسة اديئة عقدها امام اعيان رومية فبين فيها اموراً دقيقة كان العلماء يعدونها من مغلفات علم الفلك

فلماً علم الرؤساء ما خص الله به عقل الشاب الذي نسطوه على مواصلة دروسه . بيد ان سكي لم يلبث ان ادرك ان للدروس الفلكية فروعاً لا تحصى وان بوسعهم ان ينال فيها جميعاً بعض الشهرة فيؤلف التأليف المتنوعة كما عمل فلكي عصرنا فاي (Faye) . وعليه رأى ان الاولى به ان يتفرّد بقسم من هذه العلوم فيتمتع في درسها بحيث يدرك كل وجوهها . فاختر بين هذه الفروع طبيعات علم الهيئة اي تركيب الاجرام السماوية والاختلافات الطارئة عليها وخص بها نظره دون الفلكيات الآلية . ونعم ما فعل فانه لولا تفرده بهذا القسم لما بلغ المبلغ الذي ناله ولما اكتشف الاكتشافات العجيبة التي احرز له فيها اسماً محمداً

ولما اتم الاب سكي درس الفلسفة احب ان يجعل بناء علومه راكزاً على اساس متين فتلذ للاب بيانثاني الذي كان نسيج وحده في زمانه فدرس عليه افضل الاساليب الرياضية وهو مع ذلك يساعده في تدريس الطبيعات في مدرسة الاشراف . فلماً تضلّع من معارف استاذِه أرسل الى مدرسة لوريتو ليتولّى فيها تدريس علم الطبيعة فعلمه اربع سنوات بنجاح عظيم . وكان الاب سكي في اثناء ذلك يتجرّد في اوقات الفراغ لدروسه الخصوصية وقد خلف من بعده كتاباً ضخماً كتبه في ذلك الوقت ودون فيه

قررات جئة التقطها من اشهر المؤلفين في علم تحريك الاثقال والكيمياء والطبيعات
والفلك والمعادن

وفي سنة ١٨٤٥ لبي داعي رؤسائه فعاد الى رومية لدرس اللاهوت فلما اتقنه
رُقي الى درجة الكهنوت في ١٢ ايلول سنة ١٨٤٧ قدّم الذبيحة الاولى بعبادة عظيمة
اُثرت في كل الحضور بحيث كانوا يرددون قولهم: «ما احسن العالم والتقوى اذا اجتمعا».
على ان الاب سكي لم يبق طويلاً في رومية فان الثورة الايطالية هاجت في خلال
ذلك واضطرت اليسوعيين ان يخرجوا من ام المدائن ويسيروا الى المنفى. ففرّق
الرهبان ايدي سبا. وسار الاب سكي مع طائفة من اخوته الى انكلترة الى مدرسة
ستونيهرست الشهيرة فزلوا فيها عند اليسوعيين الانكليز ضيوفاً كريماً. وكان لمدرسة
ستونيهرست مرصد فلكي فانتهر الاب سكي تلك الفرصة لدرس آلات ذلك المعهد
الشهير مدة الاشهر التي قضاه في انكلترة

وفي السنة التالية أرسل الاب المذكور الى اميركة الشمالية الى مدرسة جورجتون
الواقعة قريباً من واشنطن. وكان لهذه المدرسة ايضاً مرصد عظيم يديره الاب
كورلي (Curley) اليسوعي. فلماً تعرّف المدير بالراهب الايطالي وما طُبع عليه من
ثقوب الذهن وسرعة الفهم وشجت بينهما عروق الصداقة والوداد وصار الاب كورلي
يتخذ سكي كساعده في كل ارصاده. واجتمع ايضاً الراهب المهاجر باحد اعلام عصره
وهو العلامة موري (Maury) مدير مرصد الحكومة في واشنطن فاخذ عنه علماً
مستحسناً كان موري سبق اليه اهل زمانه وهو علم الآثار الجوية. وكان سكي يشكر
الله على ان منفاه قرب اليه الوسائط لمعرفة هذين الرجلين الشهيرين ويعد ذلك نعمة
من العناية الصمدانية اهلته لتوسيع نطاق علوه.

وفي مطاري هذه الامور فقد العلم احد انصاره المبرزين ألا وهو الاب دي فيكو
(de Vico) مدير مرصد المدرسة الرومانية من عظام الفلكيين في القرن التاسع عشر
مات بفتة في لندن بعد جلاء اليسوعيين من رومية سنة ١٨٤٨ وهو في منتصف عمره
لم يتجاوز الثالثة والاربعين منه فبقي مرصد رومية في حاجة الى رأس يدير اشغاله الخطيرة
فلماً عاد ييوس التاسع من غاييت الى رومية بعد اشهر قليلة رجع اليسوعيون
ايضاً الى اديارهم. ففكر رئيس الرهبانية في الاب سكي واستقدمه من اميركة ليتولى

في المدرسة الرومانية تدريس القسم الفلكي ويُعنى مع ذلك بإدارة المرصد البابوي .
فاستبشر الكلّ بتنصيبه واعدوه خير خلفٍ لافضل سلف

وفي واقعة الحال ما لبث التلميذ ان جارى معلمه فقام منذ باشر الامر احسن
قيام بهمته حتى ظنَّ العمال الذين تحت نظارته ان مدير المرصد الجديد احيا معالم
سلفه لا بل انه فاقه بمداركه وحسن تديره . وكان مع ارصاده الفلكية يؤلف التأليف
العديدة ويكتب المقالات المستوفية في المجالات العلمية فلم تمرّ عليه سنة واحدة دون
ان يتبجج فيها بقلمه عدّة مصنفات فلكية كان يبادر العلماء الى مطالعتها وتدوين
فوائدها

ولمّا كانت العالوم في ذلك العهد تترقى يوماً بعد يوم لم يشأ الاب سكي ان
يتأخر المرصد الروماني عن الراصد الكبرى الدولية ولذلك سعى باقتناء الادوات
الرصدية الجديدة وتوسيع معاهد المرصد

لكنه لحظ ان برج الرصد اُلبتني فوق احدى زوايا المدرسة الرومانية ليس بمثلين وانه
لا يقوى على حمل الادوات اللازمة للاقيسة الفلكية فعرض على رؤسائه في سنة ١٨٥٢
ان ينقلوا المرصد فيجعلوه حول قبة كنيسة القديس اغناطيوس . وذلك ان مهندسي هذه
الكنيسة لما ارادوا ابتناء القبة اقاموا لها اساطين مربعة غاية في المتانة منسعة جداً
جعلوا القبة على اطرافها فبقيت حول القبة مسافات كبيرة تصلح لمعاهد رصدية . فبعد
الفحص الدقيق استحسن الرؤساء هذا الرأي فجعلت على احدى السواري نظارة كبيرة
للمرصد (équatorial) كان التحف بها المرصد سنة ١٨٤٣ حضرة الاب روثان الرئيس
العام على الرهبانية اليسوعية . وُنبت على سارية أخرى قبة واسعة يمكن تحريكها
حسب حركات النجوم وأودعت فيها آلة رصدية لمراقبة الافلاك طولها اربعة امتار
ونصف . وخصّت الآلة الرصدية القديمة برصد الشمس وحدها وزادها الاب سكي
تحسيناً بان اضاف اليها آلة مركس (Merx) المحرقة للاشعة النورية

ومع هذه الآلات الرصدية اتخذ ادوات عديدة لتدوين المظاهر الجوية . وكان
اجمل هذه الادوات واعظمها شأنًا المتيوروغراف اي راقم الآثار الجوية كان اختراعه
سكي بنفسه وهو عبارة عن عدّة ادوات متصلة ببعضها ترقم بحركتها الخاصة على
ورقة ذات ترابيع خطوطاً تعرف الاختلافات الطارئة على الضغط الجوي وعلى درجات

الحرارة والرطوبة وعلى قوة الرياح ووجهتها وعلى المطر ومدة هطلائه وكل هذه الفوائد يقوم بها ادوات مختلفة كالبارومتر والانيمومتر والترمومتر يمكن وضعها في الامكنة المناسبة لها مع الاستدلال على رصودها في مركز واحد بواسطة مجاري كهربائية تبليغها نقطة معلومة فيقابل الراصد كل حركاتها بنظرة واحدة. وهذه الآلة ترى اليوم في كل المراصد الدولية لا يستغني عنها مرصد إلا أن اشكالها تختلف بعض الاختلاف حسب الامكنة

وفي سنة ١٨٥٨ رأى الاب سكي أن مرصده في حاجة الى فرع آخر يؤدي للعلم خدماً جليلة يزيد فرع المراقبات المغناطيسية فأعلم بذلك الطيب الذكر البابا بيوس التاسع الذي بكرمه. حاتمى دفع له مبلغاً وافراً ليستحضر من انكلترة ايجاد الآلات التي يحتاج اليها لهذه الارصاد

فشيّد الاب سكي لهذه الآلات المغناطيسية ردهةً والحق بها برجاً ضمته الآلات للاقيسة الكهربائية التي هي كستمة للقياسات المغناطيسية. ومما يجدر بنا ذكره أن مرصد المدرسة الرومانية سبق كل المراصد الدولية في رصد مجاري المغناطيس في قلب الارض بطريقة نظامية. وتبعه في ذلك بعد قليل مرصد غرينويش الطائر الشهرة

*

فلما حصل سكي على محل مناسب للارصاد النلكية وجهّه بايجاد الآلات وادّتها وهو هو في المعارف الفلكية وسمر الهمة لم يعد يعرف الراحة في ترقية علم السماء وتعريف الاجرام العلوية فانه في مدة نيف وربع قرن وجّه لهذه الغاية الشريفة كل قوى بصيرته الوثابة

ولو اردنا ان نحصى هنا كل الاكتشافات التي توصّل اليها هذا الراهب النابغة والتأليف التي وضعها في العلوم الفلكية وهي تنيف على الثمانية لطال بنا تعدادها فمنها المقالات الجليلة التي كانت تتسابق الى نشرها اكبر المجلات العلمية ومنها الكتب الضخمة التي نقلت الى لغات شتى كتأليفه المعنون « بوحدة القوى الطبيعية » وكتابه عن « الشمس » وهو مجلدان ضخمان من ابدع ما كتبته العلماء في عهدنا. وكتابه عن « النجوم ». هذا فضلاً عن التقارير والنشرات التي كان يرسلها لمكتب العلوم في باريس ولسائر المراصد الكبرى ودور المعارف الدولية. ألا أننا لافادة القراء

نذكر هنا اخص مشروعات الاب سكي في الأقسام الفلكية الثلاثة التي صرف اليها نظره على وجه خاص زيد أولاً اعماله في السيارات. وثانياً اعماله في الشمس وتحليل النور الشمسي. وثالثاً اعماله المتيورولوجية وما يلحق بها

١ أول ما باشر به الاب سكي في اعماله الفلكية الكبرى انه عمد الى نظارة العبور التي كان ركبها في مرصده فقام بها اوضاع نحو ١٤٠٠ نجم من النجوم المزدوجة وهي التي تراها العين مفردة مع كونها في الحقيقة عبارة عن نجمين مختلفين او اكثر. وكانت غاية الاب سكي بهذه الأقيسة ان يتم الجداول التي صنفها العلامة ستروف (Struve) قبله بخمس وعشرين سنة في كتابه الذي دعاه بالأقيسة الميكرومترية (Mensuræ micrometricæ) ثم يقف على ما طرأ من الاختلافات في سير هذه النجوم منذ ذلك العهد فنشر قائمة أولى لهذه النجوم سنة ١٨٥٩ واتبعها بقائمة اخرى لنجوم الملوثة

ثم وجه عنايته الى السيارة زحل ودرسها بنظارتها العجيبة فاكتشف ان ظل زحل الواقع على الحلقة المزدوجة التي تطوقه يختلف عن ظل كرة على جسم سطحي. فاستدل بذلك على ان هذه الحلقة ليست مسطحة بل محدبة نوعاً. ثم واصل مراقبته لهذا السيار فوجد له حلقة ثالثة لم يعرفها العلماء وتمكّن بعد مدة من تعريف تسطّيح قطبيه ثم قاس اهليلجية حلقة زحل وخروج مركز هذه الحلقة الخفيف عن مركز سيارها مع بيان مدة دورانها. وكل هذه الاكتشافات المبنية على ارضاد مدققة نشرت في عالم العلم وتأيّدت بعد قليل بالحسابات النظرية التي اجراها الفلكيون

ثم انتقل الاب سكي الى رصد المشتري والاقمار الدائرة حوله فداوم على دراستها زمناً طويلاً حتى توصّل الى ان قاس قطرها قياساً غاية في الضبط - ثم رصد المريخ ودرس له خريطة حسنة وخصّ نظره بدراسة الترع الغريبة التي يشاهدها الفلكيون في سطحه - ثم شخص بنظارتها الى القمر فرسم بالتصوير الشمسي احدى فوهات براكينه رسماً يعدّ حتى اليوم آية في بابه ويحفظه العلماء ليقابلوا بينه وبين الرسوم المقلبة لعلهم يطلعون على طوازي تطرأ عليه. وكان آخر ما فحصه الاب سكي من السيارات سيّارتي اورانوس ونبتون فدلتهم نظارته على بعض خصائصهما رغمًا عن بعدهما في فضاء العالم الشمسي

٢ وكان يقتضى على الاب سكي مدّة رصده لهذه السيّارات ان يراقبها بموشور الطيف فدعت به هذه المراقبات الى ان يعمل نظره في كوكبنا العظيم ويحلّل نوره بالطيف الشمسي. وقد بحث في الشمس بحثاً جليلاً واكتشف اكتشافات عديدة يكفي الواحد منها لتخليد ذكر عالم. وهذه الابحاث المتكررة والاكتشافات النفيسة قد ضمّها الاب سكي في كتابه عن الشمس الذي ظهر أولاً باللغة الفرنسيّة سنة ١٨٧٠ والعلما. لسان واحد في اطراء صاحبه والاقرار بفضلِهِ على اهل زمانه. ولهذا الكتاب صور عجيبة ورسوم دقيقة للغاية

وكل هذه المصنّفات والمسااعي الجميلة جعلت اسم الاب سكي مستفيضاً شائعاً في كل الاطوار المتمدّنة. وكانت الدول تدعوه دعوةً رسميّة لكل مجامعها العلميّة وتهديه الامتيازات والادوسمة التي تضنّ بها عادةً على الرهبان لاسيّاً اليسوعيين منهم. ولما قرب وقوع كسوف الشمس العظيم في ١٨ تموز سنة ١٨٦٠ اتّفق الجميع على تعيين الاب سكي ليرصده في اسبانية حيث كان هذا المظهر تاماً لا يشوبه نقص ولا يحجز عنه حاجز. فكان دخول الاب سكي في اسبانية كيوم عيد رجب به كل العلما. وفي مقدمتهم مدير المرصد في مجريط دون انطون اغويلاس. وكان سكي يبني على هذا الرصد آمالاً طيّبة فلم ينجب رجاؤه لانه استنتج منه النتائج الخطيرة التي اتّخذها العلما. كوصف لاكتشافات أخرى. فن ذلك انه حكم حكماً فصلاً في صحّة وجود نتوات مادّية في الشمس. وكان العلما. قبله يتباحثون في ذلك فمنهم من يؤكّد ومنهم من ينكر. وكان اكثرهم يظنّون ان هذه النتوات انما هي انعكاسات نوريّة او اعراض تطرأ على الشمس فتحقّق الاب سكي انها في جرم الشمس وانها ناتجة عن لّهب او ألسنة نارية تتصاعد منها وربما بلغ ارتفاعها ألوفاً من الكيلومترات وهي هي التي تغير هيئة جرم الشمس الكرديّ وما ساعد الاب سكي في ابجائه الشمسيّة آلة اخترعها تُعرف حتى اليوم باسمه عند مجهزي الآلات الرصدية وتدعى "سبكتروسكوب سكي" اتّخذها لتحليل الطيف الشمسيّ ودرس خواصّ نور الشمس فامكنه بهذه الاداة ان يستوعب البحث في الكُلف الشمسيّة وحقيقتها وان يعرف جرم الشمس وطبقاتها الثلاث اي نواة الشمس الوسطى والطبقة المنيرة او الفوتوسفير (photosphère) والكرة الغازيّة

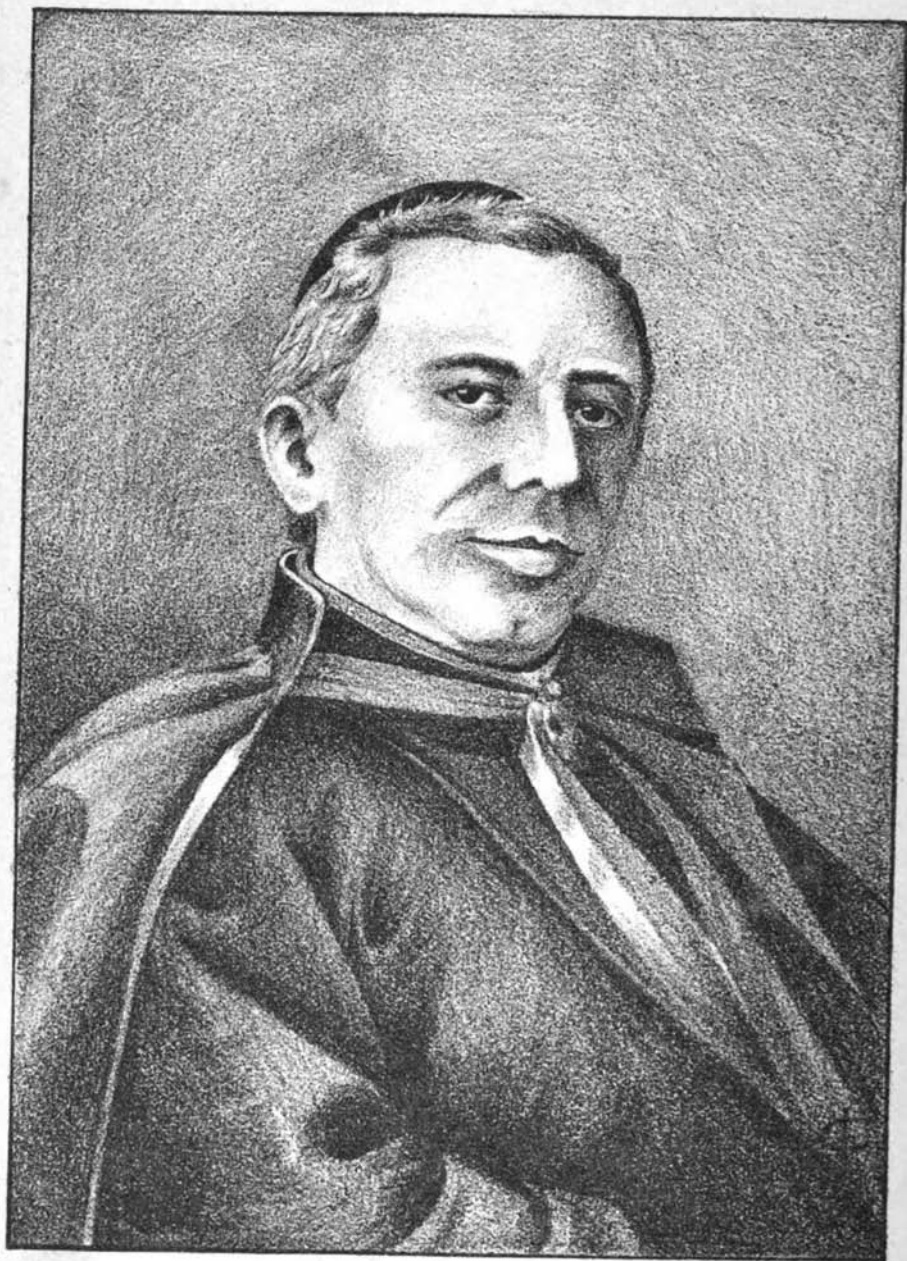
المروفة بكروموسفير (chromosphere) وقد بين ما في هذه الطبقات من المجاري الناتجة عن الإشعاع وتكاثف الغازات كما أنه أعلن بما لكُلف الشمس واطوارها في انفجار هليها او خموده من العلاقة بالمجاري المغناطيسية الارضية

وهذه الاعمال الخطيرة في تعريف شمسنا لوفرتها وسعة نطاقها تذهل العلماء إلا انها لم تكن سوى قسم من اشغال الاب سكي الذي اضاف اليها عدداً عديداً من المباحث في طيوف النجوم وفي اصل الرجوم وكنه النيازك وفي حركات ذوات الذئب وغير ذلك مما يطول شرحه

٣ ولعل الاب سكي مع تفردّه في علم الهيئة وكثرة تأليفه الفلكية التي سبق وصفها اصاب مجداً اعظم باعماله واكتشافاته في عالم الآثار الجوية. ومما لا نُدحه عن ذكره من هذا القبيل النشرة الميئورولوجية التي كان ينشرها في اوقات محدودة. وله يمود الفضل في تعريف مظاهر الجو في رومية وانحائها المجاورة التي لم تُعرف قبله معرفةً صحيحة

وكان الاب سكي لم يزل يكتب مديمرصد واشتكتون موري (Maury) المذكور سابقاً. ثم قدم هذا الى اوربة ليُتفق مع اهل مرصدها فيتواطأوا كلهم على تدوين نشرات عمومية في احوال الجو وطوارنه في اوربة واميركة ليستطيع العلماء بذلك ان يقابلوا هذه الرصود ببعضها ويستخلصوا منها قواعد راهنة تصح في البلاد كافة. فلما اراد اخراج هذا المشروع لخير الوجود كان الاب سكي من اعظم انصاره لتحقيقه. وابتدأ هو الاول منذ ١٨٥٦ ان يجمع في كل ممالك الباسا الاعلامات اليومية عن الجو وآثاره واخذ يندمها في مجلته

وعلاوة على ذلك سعى الاب سكي في مشروع آخر يعرف اليوم فوائده القلكيون قاطبة وذلك انه حمل علماء باريس على ان يرسموا كل يوم خارطة اوربة الجوية ترى عليها كل الافادات عن الامطار والرياح والحرارة وثقل الهواء. وهذه الافادات تبلغ الى باريس تلغرافياً من كل بلاد اوربة فتُرسم في عاصمة فرنسة من ساعتها وترسل الى المدن الكبرى والى المرافى البحرية. فهذه لعمري خدمة حقيقية بشكر ابدى يؤدّه العلماء لصاحبها لكثرة ما ينتج عنها من الفوائد للتجارة وللبحارة وغير ذلك. وقد سبق ان الاب سكي وضع لرصد الحركات الجوية آلة نفيسة دعاها بالميتيوروغراف وهي الآلة التي



الاب انجلو سكي الفلكي اليسوعي

عُرضت في معرض باريس سنة ١٨٦٧ فجازى نابوليون الثالث صاحبها بنوط ذهبي
بصليب جوقة الشرف

وفي سنة ١٨٧٢ عُقدت لجنة دولية لضبط قياس الميتر وتعيين جماعة من العلماء
لدرس هذا المطلب ألا ان مبعوثي ايطالية لما احسوا بان الاب سكي يكون في مقدمة
هؤلاء العلماء طلبوا ان يُستثنى من عداد المنتخبين وتهددوا بزيادة دولتهم اذا وقع عليه
الاختيار. لكن اعضاء اللجنة لم يعيروا سمعاً لمبعوثي ايطالية قائلين انه ليس ثمة مسألة
سياسية او دينية لكن مسألة علمية بحجة. فكان انتخاب الاب سكي دليلاً جديداً على
اعتبار الدول لهذا اليسوعي رغماً عن ثوبه الرهباني

وللاب سكي اعمال غير هذه فحضر عنها صفحاً ونكتفي في الحتام عن اكتشافه
لقياس ثابت مقرر تقاس به قاعدة مساحة المثلثات فانه هو الذي صحح هذا القياس
سنة ١٨٥٤ على الطريق المعروفة باسم أپيوس (Appius). وكان البابا بيوس يجب
ان يعهد الى الاب سكي باشغال ذات شأن منها انه انتدبه لاستجلاب المياه الى
رومية ومدن المملكة البابوية عن مسافة بعيدة فنجح بذلك نجاحاً تاماً. وكافه ايضاً
البابا المذكور بان يتم مساحة الاملاك البابوية التي كان ابتداء بها سنة ١٧٥١ الاب
بوسكوفيش اليسوعي. فأدّى به ذلك الى ان يتم سنة ١٨٦٨ بقياسات دقيقة وضعها
للجنة الدولية الموكولة بزم خط لهاجرة اوربة الوسطى وكان الاب سكي ناظرًا على
فرع من هذا العمل الخطير وتحت نظارته عدة من ضباط الهندسة الحربية. ولما
فتحت الدولة الايطالية في تلك الاثناء رومية اضطر الاب سكي ان يترك هذه
النظارة ألا ان اقيسته كانت كقاعدة رجع اليها العلماء دون نظر ولا اصلاح لملهم
بصحتها

والحق يقال ان دخول الايطاليين الى رومية سبب للاب سكي مشاكل عديدة
واكداراً لا تحصى. ألا ان هذه الظروف نفسها بينت ما كان له من المقام حتى في
قلوب اعدائه. ولما نهبت المدرسة الرومانية سمحت الحكومة الجديدة للاب سكي ان
يبقى في مرصده الموسوم بالمرصد البابوي. ثم حاول الايطاليون ان يفصلوا الاب سكي
عن اخوته اليسوعيين ومنوه بالمواعيد الحسنة والألقاب الشريفة ألا ان ذاك الراهب

التي لم يكن لينخدع بالدنيا وابطالها فأبى هذه المواعيد (١) وآثر ان يعيش مجهولاً
 كاخوته ففضى بقاء حياته معتزلاً في مرصده كالراهب في قلايته
 وكانت الأيام مع ذلك تتناقل على كاهله وتهذ ركن قواه. وفي كانون الأول من
 سنة ١٨٧٧ ارسله الاب بكس رئيس الرهبانية اليسوعية العام الى حدائق فيازولي
 ليأخذ فيها نصيباً من الراحة. لكن مقامه فيها لم ينفعه وتحقق الاطباء انه مصاب بقرح
 في معدته لا تنجع فيه ادويتهم. فعرف الاب سكي بدنو أجله ولم يهرب الموت اذ كان
 كالعبد الامين الذي ينتظر سيده ليفتح له. وغاية ما كان يتحصر عليه قبل وفاته ان
 اشغاله العلمية لم تسمح له بمجذمة النفوس بالوعظ وتوزيع الاسرار لكنه كان يتزرى
 لدى تفكيره بانه لم يطلب في اعماله العلمية سوى مجد الله وخير الكنيسة
 واسلم روحه الطاهرة ليد خالقه الذي مجده بتعريف اعماله في عشاء اليوم ٢٦
 من شهر شباط من سنة ١٨٧٨ وذلك في الشهر نفسه الذي توفي فيه البابا بيوس
 التاسع الذي نشط دروسه وساعده في توسيع نطاق مرصده
 وعد موتاه كمصاب عمومي واسف لفقدته ليس اخوته فقط الذين اختبروا فضائله
 الرهبانية لكن العالم العلمي باجمعه. واقام لراحة نفسه في امكنة عديدة حفلات دينية
 كانت كلها كانتصار لايخاء العلم والدين
 وكانت ابهى هذه الحفلات حفلة عقدت في ١٣ نيسان حضرها كثير من ائمة الدين
 ورجال العلم ووجوه رومية وكان جعل حول ضريحه الشارات العلمية المشيرة الى
 اعماله. وكان في وسطها هذا الشعار الذي هو كملخص اعماله: « ان الطريق المؤدية من
 منظر السماء الى الله قريبة » اجل ان الاب سكي توغل في درس العلويات الا ان
 الاجرام الفلكية كانت له كسلم ادت به الى الخالق سبحانه وتعالى فرأى الله في اعماله
 حتى في هذه الارض قبل ان يشاهده في دار خلده مدى الدهور

(١) وعليه فلا صحة لما كتبه المختطف في سنته الثالثة اذ قال (ص ٢٨٥): « ان الحكومة
 قدمت للاب سكي اموالاً جزيلة لتوسيع اعماله فقبل ذلك اوّلاً ولكن رئيس الجمعية اليسوعية امره
 بالاستعفاء فاستغنى ». ولدنيا كتاب من الاب سكي نفسه ينقض هذا القول